

المحاضرة الخامسة

عنوان المحاضرة

وادي الملوك- وادي المجاور- جبل قبضون

وادي الملوك

يقع الوادي في جبال الساحل السوري شرق مدينة جبلة 20 كم وتشتهر جبال اللاذقية بكثرة وديانها. وتعد منطقة الساحل السوري المنطقة الأكثر كثافة لوجود القلاع فيها منها قلعة بني قحطان والقلعة تقع غربي المنطقة الوسطى لجبال اللاذقية، عرفن بهذا الاسم نسبة إلى بني قحطان الذين هاجروا من اليمن للشام عند انهيار سد مأرب، وقد عرفت باسم القلعة العجوز.



عُرفت أهمية القلعة خلال القرن 11م في وقت اشتدت حروب القلاع شمال سورية، مرت القلعة بعصور عديدة كالصليبيين الذين شيّدوا فيها تحصينات، ثم صلاح الدين الذي رمم فيها الكثير وعادت بعد ذلك للسيطرة الصليبية.

أما بالنسبة لعمارتها فهي تأخذ شكل التل الصخري الذي بنيت عليه وهي بارتفاع 9م عن مستوى الأرض وتحيط بها أسوار ضخمة مدعومة بأبراج.

بنيت من الحجر البازلتي الضخم المنحوت بدقة عالية والتي تظهر فيها فتحات السهام، وفيها العديد من العمائر (خزانات- حمام- قاعات)، ومعظم المنشآت تعود للفترة الصليبية.



إذا نزلت من القلعة إلى الوادي سيجد السائح جنة مليئة بالينابيع التي تسير لتشكل بحيرة رائعة في وادي يمر فيه تيار هوائي بما يعرف بظاهرة هوى الوديان مما يسبب انخفاض كبير في الحرارة صيفا واعتدالها شتاءً.

لفت هذا المكان الساحلي انتباه ملوك بني قحطان لقضاء الصيف فيه، كما لفت نظر المستثمرين للقيام بمشروع ساحلي، كان العمل جار فيه لبناء فنادق ومطاعم وتراسات، إضافة إلى تل فريك. يعتبر هذا المشروع من المشاريع الريفية الجبلية الرائعة على مستوى الوطن العربي.





وادي المجاور

الطبيعة الساحرة والمياه العذبة. اختار الأقدمون هذا الاسم لمجاورته جبل السيدة العذراء، إنها قصة التاريخ مع السحر والجمال والتراث الخالد والأهم من ذلك إنها قصة التاريخ مع إحدى لمسات الخالق الرائعة الإبداعية.

تقع القرية على بعد 4 كم من بلدة مشقى الحلو وحوالي 18 كم عن مدينة صافيتا، وتنتشر بساتينها متكاملة ومثقلة بكل أنواع الثمار.



ولا نغالي إذا تحدثنا عن الأهمية التاريخية لهذه القرية المتواضعة والتي لا يزيد عدد سكانها عم 1000 نسمة، فالأمور العظيمة تستقي عظمتها من أهميتها وليس بالضرورة من حجمها فمثقال الذهب يساوي لأضعافه من الحديد.

تذكر المراجع التاريخية بأن هذه القرية تم بناؤها في العهد البيزنطي وفي عهد ملك القدس بيبرس وهناك مجال للتكهن بأنها تعود للعصر الروماني. وما يدعم هذا التكهن وجود الآثار على قمة جبل السيدة الذي تربع القرية على سفوحه الغربية، وذلك الجبل البازلي بصخوره وشكله المخروطي تربع على قمته والتي تعلو على قمته، بارتفاع 500م عن سطح البحر كنيسة قديمة مع سور ضخيم يحيط بقمة الجبل وكلاهما مبنيان بالحجر الكلسي الأبيض مع ملاط الكلس وذلك خلافا لطبيعة صخور الجبل البازلتية السوداء.

ومما يدفعنا للتكهن بأن تلك الآثار تعود للعصر الروماني هو وجود مجموعة من الآبار المحيطة لموقع الكنيسة وداخل السور وهي مبنية على شكل عقود حجرية تحت الأرض وكانت تستخدم لتخزين المياه أو بنقلها من الآبار المجاورة، والمعروف أن الرومان كان لهم باع كبير وعظمة في مجال البناء والأقواس وجر المياه عبر الأقبية من مسافات بعيدة.

إضافة إلى أن معظم الكنائس والأديرة القديمة بنيت على أنقاض المعابد الوثنية بعد إعلان المسيحية ديناً رسمياً للإمبراطورية في عهد قسطنطين 325م .

فالقرية اكتسبت أهميتها التاريخية من عاملين أساسيين:

1. وجود جبل السيدة الشاهق والمعروف بأن الرومان كانوا يختارون الجبال الشاهقة لبناء القلاع والمعازل والمعابد الملحقة بها. ومما يؤيد هذه النظرية بالنسبة لجبل السيدة كونه يتوسط عدة مواقع عسكرية أثرية. فهو يتوسط برج صافيتا وقلعة المرقب من الغرب والشمال الغربي وحصن سليمان من الشمال الشرقي، وقلعة الحصن من الجنوب الشرقي، وتلك المواقع المرتفعة كانت تستخدم لتبادل الإشارات بين الجيوش بواسطة النار التي كانت واسطة الانتقال الوحيدة.
2. وجود الأنهار المحيطة والإنسان القديم كان يسكن بجوار المصادر المائية لتلبية حاجاته، وتبع ذلك بناء الطواحين .

هذا الأمر أعطى القرية أهمية تاريخية واقتصادية ويضاف إلى ذلك وجود الكنيسة الأثرية على قمة جبل السيدة، وكذلك وجود كنيسة أثرية في القرية بنيت بطريقة الأقواس الرومانية.

وتذكر المراجع بأن الوادي كان يسمى وادي الضباب لكثرة ما كان يتم من إشعال للبخور والزيت المقدس في أماكن العبادة.

هذه هي وادي المجاور إحدى جنان الله على الأرض تراث وآثار وجبال شاهقة ووديان سحيقة وغابات كثيفة وأنهار عذبة.



جبل القضبون:

موطن الإله بعل اله الرعد والبرق.

يقع إلى الشرق من منطقة القدموس من أكثر المناطق ارتفاعا في محافظة طرطوس، وعرف باسم

القضبون والعتبون.

وفيه عثر على تمثال الإله رعد والبرق والمطر والعواصف والذي يرقد منذ العام 1988م في متحف

طرطوس. بعد أن عثر عليه أحد أهالي المنطقة عندما كان يقوم بتسوية أرضه الزراعية المجاورة لموقع القضبون الأثري.

هو عبارة عن مسلة نذرية من الحجر البازلتي الأسود ونقش عليها تمثال نافر للإله بعل بصفة محارب

ذي لحية وعلى رأسه خوذة يزينها قرنا ثور حاملا بيده اليسرى رمحا وباليمنى بلطة وتبدو عليه الملامح المصرية وتظهر على المسلة صورة جانبية لأسد يمشي تحت قدمي الإله بعل توجي بالسيطرة عليه.



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY



يتوسط الموقع عدة مواقع أثرية غير مدروسة ولا بد من الإشارة إلى أهمية استثماره سياحيا لما يتمتع بها من مزايا الطبيعة الجميلة والبيئة النظيفة والأهمية التاريخية.

يضم الموقع معبدين:

الأول في بداية التل وهو مؤلف من قاعة مستطيلة من حجارة كلسية كبيرة ويتخلل المعبد مذبح وفيه ثلاث طبقات سكنية تعود لعصور مختلفة (إسلامي- روماني- يوناني).
والثاني يقع على أعلى قمة التل حيث تم العثور على النصب المذكور وهو مؤلف من مدخل عريض ذي أرضية حجرية مبلطة ويؤدي المدخل إلى غرفة ثم إلى مجموعة من الغرف.



وقد كشفت التنقيبات عن وجود عدد من الغرف الملحقة بالمعبد وتم العثور على بعض العقود البرونزية التي تعود للفترة الكلاسيكية والإسلامية .



جَامِعَة
الْمَنَارَة
MANARA UNIVERSITY

ومع استمرار التنقيب عثر على السفح الشرقي للموقع بناء آخر محفوظ شبه كامل . جدرانه سميقة وحجارته ضخمة وقد سمي المعبد الصغير أو القصر الصغير ربما كان مخصصا للولائم الدينية المرتبطة عادة بأماكن العبادة الوثنية.



جَامِعَة
الْمَنَارَة
MANARA UNIVERSITY